وان لم يكونوا على مثل رأيه لان في الرعية من اقعده الحرمان ومن اعجزه التاديب وجمهور الرعية يتعصبون على الاجناد لانهم لنعم بعد مواساتهم اذى واستطالة فأن سمو .... الفساد المملكة وان قصد المسي

ثم نوازن ايضا فيه بما يقتضيه حاله من قلة او كثرة وضعفه او نباهة وضعف او قوة فنقابله بما يقتضيه حاله من التدبير فقال بعض الرزامنة البحث الان عن هذا خطر عظيم لانه ان وثق المؤدب فيحركه على اللحاق بعدونا واعتماده بالنصائح ودلالته على عوراتنا واذا التحق بعدونا قاتل معه على نصرة من امره ليست لعدونا وبذل جهده في العود الى وطنه واهله ومال ... عن ونا يقاتلنا على مثل ذلك وربما لم ينفصل عنا المؤدب بل بقيا ومنا على ضعفه وينكر علينا بشكله من الرعية فينقض وان لم يكونا على مثل رأيه لعلة مشاكلته كما ان الكلبين لا يمنعهما تباعد نسبهما ونهارشهما من التعاون على الذيب اذا بصرا به ولا يلتفتان الا تحقيق الذيب في الخلق الكلبي ولكنهما ينافر الله ويقطعان في التفاوت عليه نظرا الا حقيقي بوحشته وانفته وجراءته وكذلك العاقل لا ينظر الا الملك من حيث تحقيقه في الخلق الانساني بل ينظر اليه من حيث خصيصي يعرف به والفته وعلو همته فيسافه انعقد قالت الحكماء ثلاث ان كا شفتهم بالامتحان في ثلثة احوال تخيرتهم اهل مودتك في حال اقلالك وصديقك في حال اختلالك وامراتك في حال كهالتك والرعية كالزوجة وادبار الدولة كالاكتهال وقالوا مثل امتحان ذلك مثل امتحان الناقهين من الامراض بالاطعمة الغليظة فقال الملك صدق الحكيم فقال الوزير الرابع وكان اوثقهم علما وافضلهم رايا امرنا فاحدث الملك بحديث حدثني به مودبي

في الجند

وكان من العلم في حال تاديبكم ... اذا امتحنته ما عنده

العقوبة تخاف البرى ان تتعدى العقوبة اليه فالحار الى المسي لخلة المشاكلة ولو كان عدوه

٢٩

وكان احوج ما افادني اياه وقال الاخر ان هذا الحديث في جنة قلبك ولا تنقص ان تنفقه الا اليوم ان تحتاج فيه اليه واني لاحسبه هذا اليوم فقال الملك قد نسمع حديثك فقال ربيتني الزمان مه ماد كلا بالاصابه فقال الوزير انما نحن كاصابع الراحة في افتقار بعضها الى بعض ووقوع بعضها ببعض ثم انا نستمد من نور عقلك ايها الملك السعيد بنظرنا اليه كما تستمد البدور من نور الشمس وكلنا الى الملك محتاج وله معتدى فقال الملك قل ايها الوزير الصالح بالقبول والكرامة لك فيما تبت عنه فانتم لي منا نحتنا والغنا عنا والادلاء لنا كالحواس الخمس الا القلب فيجد والله اجمعون ثم قال الوزير ان عم مودبي ان رجلا موسرا من التجار كان يأوي من داره الا بيت مبطن السقف وكان فيما بين ذلك السقف وبطانته فيران كثيرة واجعان فيما يشتهين من الامن وتنبش من الاطعمه ليرعى النهار على حال اطانه فاذا جاء الليل نزلن من السقف فتعرف في مخازن التاجر وتشاكل عياله فاكلن واحتملن وكثر ذلك على التاجر وانه دخل يوما مسكنه ذلك واستلقا فيه متفكرا الا بعض امره وجعلت الفيران تمرح في بطانة السقف والتراب يتساقط في خلل الالواح ففطن التاجر فخرج مبادرا فامر بتحويل ما في السقف من الاثاث ثم امر عبيده نزع دفا بيت السقف فانتشر الفيران في الدار فقتلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)